بحث عن

آداب المزاح

المادة : ……………………………………………………………



عمل الطالب

……………………………………………………………………………

الصف : ……………………………………………………………

مقدمة

يُعد المزاح من الفطرة الإنسانية ووسيلة مشروعة للـترويح عن النفس وإدخال السرور على الآخرين وتلطيف الأجـواء، وقـد كـان النـبي صـلى الله عليه وسلم يمـزح ولا يقـول إلا حقًـا. إلا أن الشـريعة الإسـلامية لم تترك هذا الجانب الإنساني دون ضوابط وآداب تحفظه من الانزلاق إلى المحرمات أو الإيذاء أو الإسفاف. فالمزاح في الإسلام لـه حـدود ينبغي الالتزام بها وشروط يجب مراعاتها حتى يكون مقبـولًا ومستحسـنًا، بـل قد يكون مأمورًا به إذا قصد به إيناس الآخرين وإدخـال السـرور عليهم. إن فهم آداب المزاح وأهميته وأنواعه وضوابطه، والحرص على الالتزام بها عند المزاح، يُعد من علامات حسن الخلق والفقه في الـدين، وسـببًا لنيل محبة الله تعالى ومحبة الناس.

إن استشعار أهمية الترويح عن النفس وإدخال السـرور على الآخـرين، مع الحذر من تجاوز الحـدود الشـرعية في المـزاح، يـدفع المسـلم إلى تعلم هــذه الآداب والالــتزام بهــا في تعاملاتــه، لعلــه أن يكــون ممن يحسنون المزاح ويؤثرون في الآخرين إيجابًا.

مفهوم المزاح وأهميته وفوائده في الإسلام

<u>مفهوم المزاح لغةً</u>: المداعبة والملاطفة والضحك.

<u>مفهـوم المـزاح اصـطلاحًا</u>: هـو الكلام الـذي يقصـد بـه السـرور والتلطف وإيناس الجليس وإضحاكه، دون قصد الإيـذاء أو الاسـتهزاء أو الكذب.

<u>أهميته وفوائده في الإسلام</u>:

- **الترويح عن النفس وتجديـد النشـاط:** المـزاح المبـاح يـذهب السأم والملل ويجدد النشاط للقيام بالواجبات.
- **إدخـال السـرور على الآخـرين وإيناسـهم:** إفـراح المسـلم وإدخال السرور عليه من الأعمال الصالحة.
- **تلطيف الأجواء وتقوية الروابط الاجتماعية:** المـزاح الحسـن يزيل الحواجز ويقرب القلوب.

- **تيسير التواصل ونقل الأفكار:** المزاح قد يكـون وسـيلة لجـذب الانتباه وتيسير فهم بعض الأمور.
- **اقتداء بالنبي صـلى اللـه عليـه وسـلم:** فقـد كـان يمـزح مـع أصحابه وأهله.

الأدلة الشرعية التي تدل على مشروعية المزاح مع بيان ضوابطه

وردت أحاديث تدل على مزاح النبي صلى اللـه عليـه وسـلم وأصـحابه، مع بيان الضوابط التي ينبغي مراعاتها:

<u>من السنة النبوية</u>: عن أنس رضي الله عنـه قـال: "إن النـبي صـلى الله عليه وسلم قال لي: يا ذا الأذنين" (رواه الترمذي وأبو داود). وهـذا مزاح لطيف. وعن أنس رضي الله عنه أن امرأة أتت النبي صـلى اللـه عليه وسلم فقالت: يا رسول الله احملني، قال: "إنا لا نحمل على أولاد الإبل"، فقالت: يا رسول الله وما أولاد الإبل؟ قـال: "أو ليس كـل بعـير ابن إبل؟" (رواه أبو داود والترمـذي). وهـذا مـزاح فيـه توريـة ولطـف. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله إنـك تـداعبنا، قال: "إني لا أقول إلا حقًا" (رواه الترمذي). وهـذا الحـديث هـو الأصـل في جواز المزاح بشرط أن يكون حقًا ولا يتضمن كذبًا.

<u>ضــوابط المــزاح في الإســلام المســتنبطة من النصــوص الشرعية</u>:

1. **أن يكون حقًا ولا يتضمن كـذبًا:** لقـول النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم: "إني لا أقـول إلا حقًـا". فالكـذب محـرم سـواء كـان جـدًا أو مزاحًا.
2. **ألا يكون فيه استهزاء أو سـخرية بالـدين أو بالنـاس:** قـال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَـوْمٌ مِنْ قَـوْمٍ عَسَـى أَنْ يَكُونُـوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَـاءٍ عَسَـى أَنْ يَكُنَّ خَيْـرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِـزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْـمُ الْفُسُـوقُ بَعْـدَ الْإِيمَـانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" (الحجرات: 11).

3. **ألا يكون فيه غيبة أو نميمة:** فالغيبة والنميمة من كبائر الذنوب ولا يجوز فعلها بحجة المزاح.
4. **ألا يكون فيه إفراط أو مداومة:** فكثرة المزاح تذهب الوقار وتورث الضغينة وتقلل الهيبة. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن مزح استخف به".
5. **ألا يكون فيه ترويع للمسلم أو إيذاؤه:** قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يحل لمسلم أن يروع مسلمًا" (رواه أبو داود والترمذي). والمزاح الذي فيه إيذاء أو ترويع محرم.
6. **أن يكون في الوقت المناسب والمكان المناسب:** فلكل مقام مقال، وليس كل وقت يصلح للمزاح.
7. **أن يكون مع من يؤنس بمزاحه ولا يتأذى به:** فبعض الناس لا يحبون المزاح أو يغضبون منه.
8. **أن يكون بقصد حسن:** كإدخال السرور أو تلطيف الجو لا بقصد الاستهزاء أو الإهانة.

الآداب الجامعة للمزاح التي ينبغي للمسلم أن يتحلى بها

بالإضافة إلى الضوابط الشرعية، هناك آداب أخرى ينبغي مراعاتها عند المزاح:

1. **الاعتدال وعدم الإكثار:** خير الأمور أوسطها، وكثرة المزاح تميت القلب وتذهب الوقار.
2. **اختيار الكلام الطيب واللطيف:** وتجنب الكلام البذيء أو الجارح.
3. **مراعاة حال المخاطب:** فليس كل شخص يتحمل نفس القدر من المزاح أو نفس النوع.
4. **تجنب المزاح في الأمور الجدية:** كالدين والعلم والمصائب.
5. **عدم المبالغة في الضحك:** فكثرة الضحك تميت القلب.
6. **أن يكون المزاح عفيفًا:** لا يتضمن إيحاءات جنسية أو ألفاظًا بذيئة.

7. **أن يكون المزاح مفهومًا:** حتى لا يقع سوء فهم أو ضيق.
8. **الاعتذار إذا أخطأ في مزاحه:** والرجوع عن ذلك.
9. عدم الإصرار على المزاح إذا لم يرغب فيه الطرف الآخر.
10. تجنب المزاح الذي يثير الفتن أو الخصومات.

أنواع المزاح

يمكن تقسيم المزاح إلى أنواع بحسب الغرض منه أو طريقته:

- **المزاح اللطيف:** الذي يقصد بـه إدخـال السـرور وإينـاس الجليس ولا يتضمن محرمًا. وهو المستحب والمباح.
- **المزاح بالتورية:** وهـو الكلام الـذي لـه معنيـان، ظـاهر غـير مـراد وباطن مراد، ويكون فيه لطف وفكاهة. وقد فعلـه النـبي صـلى اللـه عليه وسلم.
- **المزاح العملي:** كالمداعبـة الخفيفـة أو الفعـل المبـاح الـذي يثـير الضحك.
- **المزاح الساخر أو المستهزئ:** وهو المحـرم إذا كـان بالـدين أو بالناس.
- **المزاح الكاذب:** وهو المحرم لما فيه من الكذب.
- **المزاح المؤذي أو المـرعب:** وهـو المحـرم لمـا فيـه من ترويـع المسلم وإيذائه.

التحذير من أنواع المزاح المحرمة أو المكروهة

يجب على المسلم أن يتجنب أنواع المزاح المحرمة أو المكروهة:

- المزاح الكاذب.
- المزاح المستهزئ والسخرية بالآخرين.
- المزاح الذي فيه غيبة أو نميمة.
- المزاح المؤذي أو المرعب.

- كثرة المزاح التي تذهب الوقار.
- المزاح في الأمور الجدية.
- المزاح البذيء أو الفاحش.
- المزاح الذي يثير الفتن والخصومات.

الخاتمة

إن المزاح في الإسلام مشروع ومباح بل قد يكون مستحبًا إذا قصد بــه إدخال السرور على المسلمين وترويح النفس، ولكن له ضـوابط وآداب عظيمة ينبغي على المسلم مراعاتها والالتزام بهـا. فـالمزاح الحـق هـو الذي لا يتضمن كذبًا أو استهزاء أو إيذاء أو إفراطًا، ويكون بقصد حســن وفي الوقت والمكان المناسبين ومع من يؤنس به. والمسلم الفطن هو الذي يحسن المزاح ويعرف حدوده ويراعي آدابه، فيكـون مزاحـه سـببًا للألفة والمحبة والترويح المشروع لا سببًا للإثم والضـغينة. ونسـأل اللـه تعالى أن يهدينا لأحسن الأخلاق والأعمال وأن يجنبنا سيئها.